



## خبز رقاق



خبز رقاق هو عنوان هذه اللوحة المنجزة من قبل الدكتور شذى فرج عبو النعمان (١٢١ سم في ١٠٩ سم)، زيت على قماش ٢٠١٧. وتسرد احدى الفعاليات اليومية لنساء ريف شمال العراق وهو ما يعرف بخبز الخبز الرقاق وهو مختلف عن الخبز العادي.

يتم إعداد عجين هذا الخبز بين عشية وضحاها للسماح لخميرة الخبز بالتفاعل، حيث يقمن النساء في الصباح الباكر بتقسيم العجين إلى حصص بحجم قبضة اليد، ثم تفرد كل حصة على لوح خشبي (الطبلية) بانبوب اسطواني خشبي يدعى بالشوبك حتى تصبح رقيقة جدا وتخبز لاحقا بوضعها على قبة معدنية ساخنة بشكل الدرع وهي عادة ما تكون مصنوعة من النحاس، وتحرق قطع من كرب النخيل تحتها الدرع للحصول على النار المستعرة المطلوبة. والخبز المخبوز بهذه الطريقة يكون رقيقا وهشا مع نكهة الخشب المدخن الخاصة. وبسبب طبيعته الجافة، يمكن لهذا الخبز البقاء لعدة أشهر دون تلف، حيث أنه عادة ما يغلف بقماش جاف ويخزن في صناديق من الورق المقوى، اذ تزداد الحاجة لهذا الخبز خلال المواسم الباردة جدا أو الثلجة عندما تصبح عملية خبز الخبز التقليدي في الهواء الطلق مسالة شبه مستحيلة. ومن أجل

تطرية هذا الخبز الجاف، يتم لفه بقماش من الكتان الرطب وفي بضعة دقائق يمكننا تذوق خبز لذيذ ذو نكهة مميزة. ويقدم هذا الخبز مع الجبن والنعناع أو الطماطم أثناء الإفطار أو شاي الظهر، ويمكن أيضا عمل توريد اللحم به، حيث تصف طبقات منه بقاعدة طاسة الشريد وتغمر بحساء وقطع اللحم (التشريب).

لقد استخدمت اسلوبي الخاص والذي ادعوه بالشذري في تمثيل هذا المشهد التراث العراقي، وتجمع الكلمة بين مقطعي كلمتين الجزء الأول منها (شذ وهي أول جزء من اسمي والجزء الثاني (ري) هو اخر جزء من كلمة دائري، وفي اسلوبي هذا اقوم بتصميم الخلفية والمقدمة لبنائية العمل الفني بمساحات دائرية وبيضاوية متراكبة، واستمد اسلوبي هذا من قناعتي بأن الدوائر هي الأشكال الأكثر مثالية (وفقا للفلسفة اليونانية لأنها تفتقر إلى الزوايا) ولذلك تبنت هذا المبدأ ليميز اعمالى جميعها بنكهة وطابع خاصين ومتميزين يعبران عني في تواصل مع الحدائة والمحافظة على التراث.

وهكذا تموضعت السيدة التي تقوم بخبز الخبز في المنطقة الوسطية للمشهد بين مقدمة العمل وخلفيته المزداتين بالدوائر والاشكال البيضاوية المتكررة والمتقاطعة، وقصدت بذلك خلق منظور وعمق في إنشائية العمل. فاختياري لمعظم شخصيات اعمالى الفنية نابع من التراث والتقاليد العراقية، وانما احاول بذلك توثيق الحياة التقليدية اليومية للشعب العراقي في اطار فني حديث. حيث ان استخدام الأشكال الهندسية والمساحات المتكررة بايقاع مدرّوس يضيف نهما معاصرا للعمل ونمطا فريدا نادرا من نوعه اضافة الى دقته واستهلاكه للوقت في التنفيذ. كما انني وضعت الديك بالوانه الزاهية في المنطقة المتوسطة بالمشهد خلف الخبازة لتحريك المشهد المرئي، وفي اشارة إلى الساعات المبكرة من الصباح حيث تجري هذه الفعالية.

استقي ألوان شخصياتى من عجلة الالوان الاساسية واما الوان مقدمة العمل وخلفيته فهي مستقاة من ظلال وتدرجات الالوان الطبيعية. ان هذا التناقض في الألوان والأشكال يبرز الشخص في اعمالى، كما أنه يوفر ديناميكية في المشهد البصري. وعلاوة على ذلك فان الأنماط الهندسية المتكررة من المساحات المنحنية المتداخلة والمتراكبة تخلق إيقاعات حركية توفر بناء متين للعمل مع استقرار المشهد البصري ووحدة فكرته وتفردها.

بقلم: د. شذى فرج عبو النعمان

